

زاد المسير في علم التفسير

وفي إم قولان .

أحدهما أنها بمعنى بل تقول العرب هل لك علي حق أم أنت معروف بالظلم يريدون بل أنت وأنشدوا ... بدت مثل قرن الشمس في رونق الضحى ... وصورتها أم أنت في العين أملح ذكره الفراء و الزجاج .

والثاني بمعنى الاستفهام فإن اعترض معترض فقال إنما تكون للاستفهام إذا كانت مردودة على استفهام قبلها فأين الاستفهام الذي تقدمها فعنه جوابان أحدهما أنه قد تقدمها استفهام وهو قوله ألم تعلم أن ا على كل شيء قد ير ذكره الفراء وكذلك قال ابن الأنباري هي مردودة على الألف في ألم تعلم فإن اعترض على هذا الجواب فقل كيف يصح العطف ولفظ ألم تعلم ينبئ عن الواحد و يريدون عن جماعة فالجواب أنه إنما رجع الخطاب من التوحيد الى الجمع لأن ما خوطب به النبي صلى ا عليه وسلم فقد خوطبت به أمته فاكتفى به من أمته في المخاطبة الأولى ثم أظهر المعنى في المخاطبة الثانية ومثل هذا قوله تعالى يا أيها النبي إذا طلقت النساء فطلقوهن لعدتهن الطلاق 1 ذكر هذا الجواب ابن الأنباري فأما الجواب الثاني عن أم فهو أنها للاستفهام وليست مردودة على شيء قال الفراء إذا توسط الاستفهام الكلام ابتداء بالألف وبأم وإذا لم يسبقه كلام لم يكن إلا بالألف أو بهل وقال ابن الأنباري أم جارية مجرى هل غير أن الفرق بينهما أن هل استفهام مبتدأ لا يتوسط ولا يتأخر و أم استفهام متوسط لا يكون إلا بعد كلام .

فأما الرسول ها هنا فهو محمد صلى ا عليه وسلم والذي سئل موسى من قبل قولهم أرنا ا جهرة النساء 153 وهل سألوا ذلك نبيا أم لا فيه قولان أحدهما أنهم سألوا ذلك فقالوا لن نؤمن لك حتى تأتي با والملائكة قبلا الاسراء 92 قاله ابن عباس والثاني أنهم بالغوا في المسائل